ليت نثري

كلمات لها قضية تربوية
وما أتت من فراغ

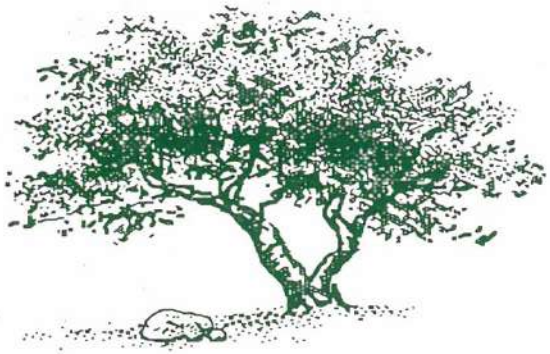

علي محمد العيسى

حقوق الطباعة والنشر
لكل ما كتبت شعراً ونثراً
مشاعة لمن يريد
نفعاً للشيء والمجتمع.

1446 هـ
2025 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أما قبل .. وأما بعد

المثاقفة تبادل المعارف والمعلومات الفكرية والأدبية شعرية ونثرية، وهي هنا في مجالات التربية ومجالات المجتمع، بكل أبعاد التطور والرقي والازدهار، ,, وكل يغني على ليلاه ,, ووسائل التواصل المتعددة اخترت الآن لمبرات اخترت الـ PDF لدوافع ومواقع لسهولة المواصلات.

وانتقيت من أتوسم فيهم كنخبة الأخذ برفده بيد المجتمع وناشئته إلى ما تصبو إليه الريادة الرائدة.

ولأني بلا اختيال ولا احتيال، ولا أزكي نفسي على الله - واسع الرفد، رحب الصدر، أقدّر عذر المعتذر فأرحب به يقول لي: شكرا، وعذرا لا أرغب في استمرار إرسال المواد الثقافية إليّ، لسبب بسيط، هو أنه ليس لديّ وقت فراغ، فحرصاً على وقتي وصولي وهوايتي، وحرصا على وقتك وجهدك - أفي علي - لا داعي للاستمرار في إرسال ما ترسله إليّ، مع التحية.

وشكرا من قلب محب، وسأتوقف برضا تام.

وشاكرا - من قبلي - على الأريحية، وروح الأخوة النقية

مع التحية من
علي العمري

بسم الله الرحمن الرحيم

1447
2025

إيضاح .. يمنحني مزيداً من الارتياح

مؤلفاتي المتواضعة، نفدت - غالبا - من مكتبات البيع، والبديل عندي لتصل إلى الباحثين والدارسين والقارئين أنه أدونها في ملفات الـ PDF لتصل - ما أمكن - إلى من قد يجد لها نفعا للتربية والمجتمع والفكر والشعر، ريثما يتاح ولمن يتبنى نشرها.

وقد أخذت الكتب تسلسلا من 31 إلى 50 في PDF.

وهي لمن يرغب في الاطلاع والقراءة والمناقشة والحوار الذي غالبا ما يولد ثمرة من نتائج مفيدة في القبول والرفض.

• والحوار جادة للحياة بالعبارة إلى الرقي والازدهار ونقي الحضارة، بعد الوقوف المتعمق في مختلف السلبيات والإيجابيات. التي تقيم مفاهيم الحضارات.

والله الموفق لخير العمل وحمل الخير ما

• وكتبه يا على حمد العيسى، لتأخذ فكرة ومعلومات عن المؤلف.

مع تحيات
علي العيسى

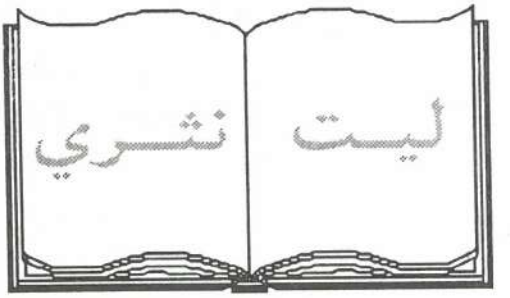
ليت نشري

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
الرياض ١١٥٨٤ ص.ب ٥٧٩٠٨
إلاّ في حالتي :
أ - العمل الخيري ب - التوزيع المجاني

ح علي محمد العيسى ، ١٤١٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العيسى ، علي محمد
ليت نثري - الرياض
١٨٧ ص ؛ ١١ × ١٧ سم
ردمك ٤ - ١٢٤ - ٣١ - ٩٩٦٠
١ . الأدب العربي - نقد ٢ . المقالات العربية
أ . العنوان

ديوي ٨١٠,٩ ١٦/١٧٧٨

رقم الإيداع : ١٦/١٧٧٨
ردمك ٤ - ١٢٤ - ٣١ - ٩٩٦٠

توزيع مؤسسة الجريسي
الرياض ١١٤٣١ ص.ب ١٤٠٥
هاتف : ٤٠٢٢٥٦٤
ناسوخ : ٤٠٢٣٠٧٦

الطبعة الأولى
١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

لَيْتَ نَسْرِي

علي محمد العيسى

كلمات لها قضية تربوية وما أتت من فراغ.

علي محمد العيسى

علي محمد العيسى

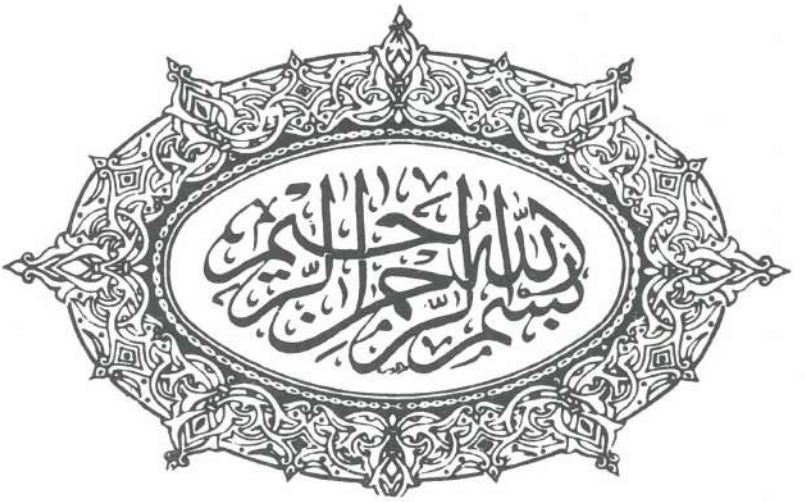
بسم الله الرحمن الرحيم

ما قرأ من تصفح

فضلاً : اقرأ قراءة فاحص محاور
لنستفيد من آرائك

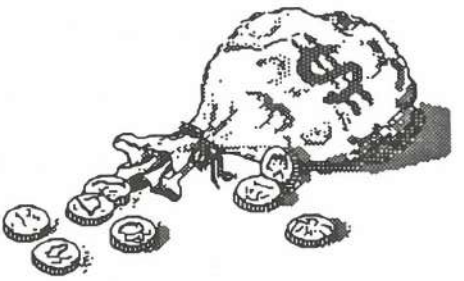

«حب الدنيا رأس
كل خطيئة . »

المحتـــوى

الموضوع	الصفحة
١. مقدمة : ليت نثري	٧
٢. آيات بينات	١٣
٣. الحقيقة والأخذ بها	٢١
٤. الكبر والذل عندما يجتمعان	٢٣
٥. كلمات لا تحتمل الإطاله	٢٩
٦. استعجال النتائج	٣٢
٧. العلماء ... عالمان	٣٦
٨. من لوازم الفهم والتفاهم	٥٢
٩. الصمت المعبِّر	٥٦
١٠. الطرح العام	٥٩
١١. السؤال .. في صيغة أقوال	٦٥
١٢. الدعاء والادعاء والدعوى	١٠٠
١٣. فهم الدين من منظور غربي	١٠٤
١٤. خرافة المؤامرة	١١٦
١٥. من سمات امبراطورية الغرب المعاصرة	١٥٥
١٦. خداع الغرب في ديمقراطيته الزائفة	١٨٢

السلام عليكم :

١ - ليت نثري

كان الشعر وسيلة الإعلام الجماهيرية لدى العرب لأنه يتفق مع المخاطبة والمشافهة في الحاجة إلى الاختصار والتركيز والحفظ وسهولة النقل. بعكس النثر قرين التفصيل والشرح والتطويل والصعوبة النسبية في الحفظ / والشاعر هو الإذاعة « والتلفاز » والصحافة في سالف العصر والأوان.

لذا عندما يستغيث العربي أو يستنجد بما يود منه التأثير في الجماهير، والتعبير عن كامل ما تجيش به النفس، ويسيطر على الشعور، ويود منه بلوغ غاية

المراد، وخاتمة المقصد ليحقق ما يريد فإنه يتوجد ويقول : ليت شعري .

نعم : ليت شعري يقولها العرب، لأن الشعر بمستلزماته لا يسعف القائل مهما علت مكانته في القدرة، لا يسعفه بكل ما يتطلب شرح الحال بإشباع تام واطمئنان على أن الرسالة من الملقي وصلت كاملة غير منقوصة إلى المتلقي .

أما النثر فكان يسعف قياساً على الشعر لأنه – أي النثر – مجال رحب، قيوده محدودة، وآفاقه شاسعة، وأبوابه مشرعة واسعة، ولم يكن النثر سابقاً هو الخطاب الأول الموجه للرأي العام، فلم يكن موضع توجُّد واستعانة .

أما الآن، وبعد أن قتلت الحداثة

الممكّنة سحر الشعر، واتسعت أمية «المتعلمين» «والمثقفين» إلى حد ما ونحوماً، فإن الكتابة أقوى فاعلية وتأثيراً من المخاطبة والمشافهة لتوفر وسائلها وقدرتها على السفر، ولاتفاقها مع ظروف العصر، وعدم اعتمادها على وسائل الإعلام المسيرة بمركزية فالنثر للعامة والشعر للخاصة.

لذا فإن النثر أصبح ذا شأن مهم كالشعر في السابق، ولكل منهما أفضليته في مواطنه ومقتضيات حضوره، وزادت أهمية النثر مع حالة تغييب الشعر ومحاولات الإجهاز عليه بشتى الطرق ومن ضمنها ادعاء الغيرة عليه والرغبة في تجديد وإعادة «طفولته» وشبابه إليه!

ولذا كما قال الأول : ليت شعري، يحق لمن يتوجد أن تؤدي كلمته دورها بفعالية ناجحة بامتياز فيما قيلت فيه أن يعبِّر قائلا :

ليت نثري فـ . . ليت نثري وليت نثري .

فزماننا هذا يحق للقائل فيه ومن يناجيه أو يناديه أن يقول له وفيه : ليت نثري، لا لصعوبة في النثر، أو تغير في قدراته المعهودة، ولكن لأن واقع الحال يعجز عن وصفه واستيعابه وتغطية واقعه والرأي فيه كلا الاثنين : الشاعر والناثر مهما بلغ إلمامهما وإبداعهما وإدراكهما الفكري واللغوي .

واقع العربي المعاصر يعجز عن فهمه ونعته بشمول ودقة وإحاطة حتى النثر

العربي فضلاً عن الشعر رغم أن اللغة العربية وعاء واسع مستوعب لو حصل أن تواجدت وتداعت وتواردت كل الأفكار اللازمة لمقتضى حالها أو أحوالها.

إذاً .. ليت نثري

ليت نثري يسعف لنعرف أن الأزمة ليست أزمة علم وإنما هي أزمة أخلاق.

ليت نثري قد نحتاج إلى قولها بدون إزعاج عقب قراءات في موضوعات عدة.

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ ١٠٥ التوبة.

● يقول أخونا حسن ما معناه إنه يفضل تدريس الشعر العربي المعاصر في

الجامعة قبل الشعر القديم. وهذا عليه اعتراض لأنه لا يسير مع الأمور وفق نشوئها وتدرجها، ويؤجل السابق الذي بنى عليه اللاّحق، واشتق بتفرعاته منه، ولأنه سيتيح للحداثة أن تندس في المناهج والمقررات المدرسية، فإذا غذي بها ذهن الشاب بدءاً قبل تأسيس وتكوين الذائقة الشعرية الأصلية وتثبيت قواعدها، فإن فكر الشاب سيمسخ، ولن يتقبل أصالة الشعر العريق الرائد، بينما العكس أوجد رفضاً لغثاثة الحداثة، وإن لم يتح للرفض لسان تعبير ناطق أو كاتب بما فيه الكفاية لإيضاح الحقيقة ومعرفة الغاية.

٢ - آيات بينات

❁ قال تعالى : ﴿وأن احكم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون﴾ ٤٩ المائدة.

❁ ﴿... وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلّما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين﴾ ٦٤ المائدة.

❁ يظهر الأحباش في لبنان، وأشباه أو أنصاف الأحباش في غيره، وتظهر

على السطح المدارس الصوفية المتطرفة والفرق المهزومة الصادة عن سبيل الله، ولكن بدعوى العمل في سبيل الله، وتقوى وسائل دعم اللغة المزاحمة للغة الإسلام في دول المغرب «اللغة العربية». وليست دول المشرق العربي ببعيدة عن الاتجاه والاستهداف وكل العالم الإسلامي. ويأتي البهرة إلى اليمن في ظهور بارز لم يسبق له مثيل، وتظهر دعوات وفئات وجماعات صغيرة أوشبه صغيرة تحاول النمو والرسو، ومعظم هذه الدعوات والفرق والجماعات إنما تحارب المبادئ والأشخاص الرواد الذين حملوا لواء فكر وجهاد الإسلام في هذا العصر المتقارب المسافات والاتصالات والمليء بالعداءات

للإسلام والإسلام بالذات، حتى أن العداء له فاق العداء للعلمانية والإلحاد والشرك والوثنية. وأمضى سلاح يواجه المسلمين والإسلام هم من يدعونه ويتباكون عليه ويزيفونه، ويجرمون خيرة رجاله الذين استشهدوا في سبيل الدفاع عنه ومحاربة أعدائه لقد ظهرت فرق تصد عن سبيل الله تحت ادعاء العمل لله وبقي علينا التبصُّر والتفكر وربط القول بالعمل الصالح غير المراوغ، وعرض ما يقال على كتاب الله سبحانه، ومنهج رسول الله ﷺ. وأن تستقرأ القرائن لمعرفة الدوافع والحوافز، وإذ ذاك وذلك سيبين الله الهدف لمن سعى بصدق إلى معرفته. ومتى عرف السبب خف التعب. على

المرء أن يتئد في قبوله ورفضه لكيلا يتسم بصفات المراهق المتعجل الطائش المندفعِ في القبول أو الرفض، وبهذا يُفوت كثيراً من الفرص على منتهزي الفرص لإغواء الشباب، وإنك لتقرأ في بعض ما يكتب أو يقال استغفال القارئ والمتلقي، وأنه يتُعامل معه على أنه غبي ساذج يسهل جره بمليح المؤثرات المفرغة من معانيها، فاستفت قلبك بعد إحسان النية وبذل الجهد في معرفة الحقيقة : رب الهمنى رشدي وقني شر نفسي.

إن من يضخم الخطأ الصغير لدى من يعاديه، ويكرر التهويل منه، ويتناسى أو يتغاضى عن أخطاء من يرضى عنهم ولو كانت جسيمة، هو بلا شك متعدي على

المنهج ولو ادعى أنه يسير عليه، ومن يذكر خطيئة ويغفل عن عديد المحاسن ليس قريباً من التقوى، ولو ادعى ذلك.

إن من يعجبه أحمد بن حنبل وعمر ابن عبد العزيز وابن تيمية وابن القيم والعز ابن عبدالسلام وعبدالله بن المبارك ومحمد بن عبدالوهاب وغيرهم وأمثالهم عليه أن ينهج منهجهم الصالح ولا يأخذ مساراً غير مسارهم فيما أحسنوا فيه، أما إذا ادعى أنهم له قدوة وذكر معهم معاصرين حملوا همّ الإسلام، فإنه يفتح الباب مشرعا وواسعاً لاتهامه أنه إنما أظهر الرضا عنهم لكي يؤثر في أتباعهم ويجرهم إلى ما يبثه من أفكار جديدة فيها مخاتلة ومراوغة، وإنما يظهر ذلك

مرحليا ليصل إلى غرضه بالتدليس والتلبيس وكلمات حق يراد بها باطل ثم تلف مع باطل حي له فعالية في هدم الدين وتضليل شباب الإسلام ليظنوا أنهم على الجادة وماهم عليها والله متم نوره ولوكره المنافقون والمشركون والكافرون.

ومن الأدلة التي قد تعين على معرفة منطلقات كثير من الادعاءات محاولة التعرف على المبادئ المطروحة، وأي جهة أو جهات تتفق مصالحها معها، وأي جهة أو جهات تتعارض مبادؤها واتجاهاتها معها، ومن يدعمها ويحمي مؤخرتها.

بعض المتغلغلين في النفوس لا تستطيع بعض الفرق معارضتهم لكنها تفعل ذلك بادعاء احترامها لهم ورضاها عن مسارهم

ومنارهم ثم يخالفون ما هم عليه مكتفين بتضليل الادعاء.

المسلم الملتزم مطالب بالتثبت والتحري وتقليب الأمور على مختلف الوجوه والاستفادة من القرائن والعوامل، وألاّ يأخذه معسول القول وشهد الادعاء، فليعرف جيداً ما هي النقطة الرئيسة التي يراد تحويلها عنه وتحويله عنها أو النقطة التي يراد توجهه إليها وتوجهها إليه، ما هو بيت القصيد في الدعوى العريضة أوالقصيدة العصماء الطويلة.

لذا قال نبي الهدى ﷺ: «لا تكن إمعه ...» لنعرض ما نسمعه ونقرأه على الحق، ومن أخلص النية واتسم بالصدق دله الله على الحق بشرط أن يعد العدة،

وألا يستهين ويتسم باللامبالاة والغفلة والجهل والتعالم والهوى. ولا يكفي أن يستشهد معادي بكتب معادية ليحيل إليها إذ المفروض أن يحيل إلى كتب من عاداهم لمعرفة حجته ودعواه. والشباب مطالب بالاطلاع أوسع اطلاع، وألاّ يتعجل بادعاء الإحاطة فكم من مدعي علم حصرم قبل أن يزبب، ولا يخفى أن اليهود والنصارى يدسون بين المسلمين من يدعي الحرص على الإسلام ثم يسعى من خلال تلك الدعوى إلى محاولة هدم البناء الإسلامي بمسوح الرهبان. واليهود والنصارى يعلمون أن ظاهر عدائهم لا يكفي للتقويض ولابد من الاستعانة بالمنافقين.

٣ - الحقيقة والأخذ بها

المشكلة تبدو عندما تناقش أناسا تعتقد أنك تعرف ماذا ينشدون، وتتصور أنهم يبحثون عن الحقيقة فتتحمس للبحث عنها وإيصالها إلى من ينشدها إذا وجدتها ووفّقت في التعريف بها، لكن هؤلاء أو منهم من يعرف الحقيقة، وهو إنما يخالفها، لكنه يعلم خطورة مخالفة الحقيقة نهاراً جهاراً عنوة وعن قصد، لذا هو يخالفها عالماً بمخالفته لها تحت شعار البحث عنها والإخلاص في العثور عليها أو تصوير أنه قد عثر عليها وأدرك مراده منها، ومن يدرك الحقيقة يدرك الحق، ومن أدرك الحق مثلت بين يديه الغنيمة،

وصار بين كاسب لها أو خاسر.

الحماس في الحصول على دليل أو معلومات عن مخبأ الحقيقة أوموقعها الظاهر إنما يكون عندما يصير ناشدوها جادين في معرفتها، لكنهم لم يعثروا عليها.

لا يُقنع بعض الناس بالحق والحقيقة من حيث هما كذلك أوْلا، وإنما يقنعون بأهمية الأخذ بالحق والتزام مبدأ مصاحبته ولو مع العنت، لأن مصاحبة الحق أحق، ولأنها السبيل الأسلم للصعود ولو بصعوبة، ولتوقُّف سرعة الانحدار وإغماض العيون عن أهوال الغد الموصل للقاع بارتطام عنيف مخيف مميت.

٤ - الكبر والذل عندما يجتمعان

هما متلازمان، وهما لابد أن يجتمعا في شخص، وأن يجتمعا أيضاً في الابتعاد عن شخص آخر، و« الإنسان » الذي يبتلى بالكبر لابد أن يصحب الذل كبرياءه في مواطن، لكن الذل إذا وجد لا يستلزم وجوده وجود الكبرياء وإن كان من مغريات أو من عناصر استدعاء الكبرياء. فليس كل إنسان ذليل، ولو ظُنّ ذلك. وليس كل ذليل تمر به الكبرياء حتما، وإن كان مظنة لحدوث ذلك، ولكن كل متكبر لابد أن تلازم كبرياءه

حالات ذل قد تصل درجتها درجة الفعل ورد الفعل، أي أنه كلما تمادى في الكبرياء شموخاً ساذجاً تافهاً، لاقى من الذل هبوطا واحتقاراً وازدراء.

كيف ؟

إذا رأيت شخصاً – أو مؤسسة – يعيش حياة طبيعية عادية متواضعة لا تكلف فيها مع زملائه ومرءوسيه ومن هم دونه ودون أقرانه سنّا أو مكانة، ومع من لا يحتاجهم وقد يحتاجونه، فاعلم أن نابذ الكبرياء هذا يسير على نفس المنوال مع رؤسائه ومن يفوقونه في أمور الحياة سواء في مظاهرها أو مخابرها، فهو يتمسك بفلسفته مع مرءوسيه ليفترض وجودها في رؤسائه في تعاملهم معه.

أما المتغطرس المتعجرف المتكبر على المرءوسين ومن هم دون الأقران، فإنه يتصور رؤساءه يعيشون نفس الحالة بنفس الشعور الذي يشعربه، ويخضع إذ ذاك لفلسفته التي وضعها نصب عينيه وآمن بها مسارا مقبولا في حياته، فينطلق إلى مهاوي الذل والدناءة ومحو الشخصية وتلاشي الذات. وما في هذه الحالة النفسية من قسوة ومتاهة وانحدار وانكسار يعوضها بعنف وصلف مع مرءوسيه تكبرا وتجبرا وزيف فوارق طبقية « إنسانية » ليخلق لدى من لا يؤمن بهذه النظرية الاشمئزاز والنفور والاحتقار، ويوجد للمجتمع التفكك وانعدام روح المحبة ونقاء البساطة والعفوية وحسن النية

والطوية في الأقوال والأفعال والسلوك.

ولذا فكل متكبر يحسن ألا يغرب عن بال مقيمه أنه ضحية بذل نفسه للذل والهوان والبعد عن الكرامة الإنسانية الآدمية في مواقف ومواطن أخرى، والمجتمع الصحيح المسار، السليم في تربيته وسلوكه هو المجتمع الذي ينبذ المتلازمين: الكبرياء وصلفها، والمهانة وضعفها. والتوازن عقل وعلم وحكمة وخلق، ولذا علت الوسطية.

☜ إن من لا يحترم الناس لا يحترم نفسه، أما من يحترمهم فإنه يعرف قيمة النفس البشرية في ذاته وفي غيره، ومن لا يحترم إلا ذاته إنما يعطيها منزلة ظاهرية لكنه في قرارة نفسه يشعر بهبوط في قيمة

الإنسان بدليل موقفه من احترام الآخرين، وهو يعلم أن النفس البشرية لذاتها واحدة فهو إذاً ما أنقص من قيمة الآخرين ومكانتهم، إلاّ لأنه عرف قدر نفسه، وهو قدر ضئيل يغطيه بمغالطة الكبرياء والعُجْب والأنانية وإنكار حقوق الآخرين، ولو تعالت لديه النفس البشرية بين الخلق لأَجَلّ كل نفس وحفظ لها منزلتها في المجادلة والمعاملة والمجاملة.

الرجل المحترم الذي يحترم نفسه حقيقة هو الذي إذا صار صاحب نفوذ تهيب قبل أن يتصرف خشية أن يقع منه سوء تصرف ينجم عن بلادة حس أو غباء عقل أولا مبالاة نفس حقُرت فاحتقرت، وهانت فاستهانت.

المرأة أو الرجل المتصف بالاحترام وأحقية التقدير يعرف حقوق الآخرين كما يعرف حقوقه أو أكثر، وبهذه الصفة يولد ويوجد المجتمع المتكامل في تماسكه وسلامة سيره وصحة مساره ومداره.

الكبرياء ضعف نفس وتخلف فكر، وجهل عقل، واحتقار الآخرين تعبير عن انطواء الفاعل على نفس حقيرة جداً ترسف في الأغلال، وتعيش في الأوحال.

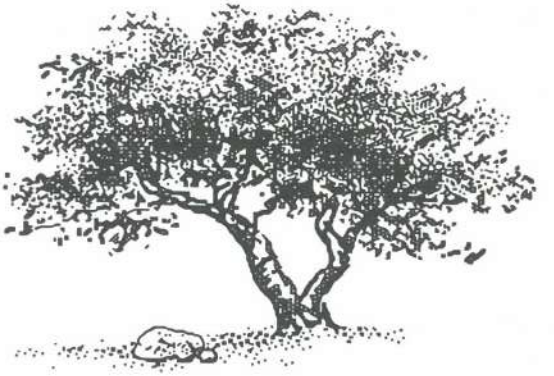

٥ - كلمات لا نحتمل الإطالة

۞ إن من سيئاتنا أننا لا نعترف بالخطأ، ولا نسمح بمعالجته لنشفى من دائنا، بل نفضل الموت العاجل أو البطيء على المعالجة والاستشفاء، نرى الشر فلا نحاول إزاحته وإزالته، وقد نعلم أنه يستشري فلا نفر منه، وهذا الطبع بحد ذاته مرض آخر وخطأ ثاني.

۞ إذا رضى عنك الإعلام العربي في غالبه، أو كنت ذا نفوذ فيه أو ذا علاقات، فإن كلماتك - حتى الميت منها - سيكون لها إيقاع ولكنه في أذنك فقط، وأمام عينيك وعيني الوسيلة التي

نشرت لك. أما المتلقي فلا تسأله «أحسن لك»!

❁ من يؤمن بالعقيدة الإسلامية لا بد أن يحرص على العدالة الإجتماعية وإلاّ فقد مصداقية القول ليحوله إلى ادعاء زائف وخادع ومخاتل، ومن يخادع إنما يخدع نفسه، ولو ابتلي بالعجب بتذاكيه، وأسعفته الظروف بامتداد مدة المخادعة، «والعاقبة للمتقين». «سأملي لهم».

❁ الداعية الناجح هو الذي يمتلك القلوب ويستميل العواطف قبل أن يمتلك الحجة والأدلة والمواقف، ليس الهدف فقط التعريف بالصواب، وإنما أيضاً الاجتذاب إلى حظيرته وزرع محبته. والنفس العصية ما أسهل قيادها إذا ربح

الداعية محبتها أواستمالها بلطفٍ وعطف، هذا قول قيل من قبل أو معناه لكنه جدير بالتأييد والتأكيد والترديد.

۞ من أعظم النصائح من بنت لزميلتها عرضت عليها مشكلة: أن أول خطوة يجب عليك اتخاذها إِخبار والديك عاجلا بها، فكل تأجيل يجعلها تستفحل ويتوسع فيها الشق على الراقع، المشكلة يخف حملها ووطأتها إِذا حملها الوالدان أثابهم الله.

٦ - استعجال النتائج

من أسوأ أمراض الأعمال الصالحة والأفكار الإصلاحية استعجال النتائج الذي يفت في العضد، ويضعف الهمم، ويوهم بالفشل، قيل: «اعمل معروفاً وألقه في البحر» وعلى هذا المنوال وقريباً من مراده، اعمل صالحاً وانس ما عملت، لا تتوقف عنده لمجرد انتظار النتائج، ما لم يستدع الأمر توقفاً لحاجة عملية، إذا استكملت ما لديك في عملية إصلاح، لا تتوقف أو تنم بجوار ما عملت حتى يثمر وأنت مجرد مشاهد «متفرج» وإنما دع العمل يسير وينمو حتي ينضج بدون توقفك وهو قد أخذ حاجته منك. وانتقلْ

إلى عمل آخر، وانشر البذور الصالحة وواصل سيرك من إصلاح إلى إصلاح، ومن مرحلة إلى أخرى، ومن المعروف أن روح الجماعة توزع أفرادها على ما لديها فمنهم مؤسس، ومنهم مواصل، ومنهم حاصد، ومنهم مهيئ لقادم.

والمهم في أي مجال أحسنت لا تتعجل النتائج ولا توقف مسيرتك من أجل انتظار فقط.

استعجال النتائج سبب بارز في عدم الوصول إلى القمة أو بلوغ الغاية وهو – مع التضاد – قرين البطء المصاحب لفوات أهداف وضياع أوقات.

ابدأ العمل ودع النتائج تأتي في وقتها دون تسرع قد يفسد هدف العمل أو ثمرته.

۞ أكثر ما يفسد الطبخات استعجال النتائج، النار الهادئة تسهم في لذة الطعام وحسن استوائه.

۞ إذا صارت الدنيا رخيصة زادت لدى مرخصها لحظات السعادة وقلّت الهموم، استرخص الدنيا تخفّ لديك وطأة الفواجع والمواجع، ويزداد زمن السلّو والانشراح. الدنيا فعلا رخيصة وضيعة. وقد قيل في الأثر:

«حب الدنيا رأس كل خطيئة»

إنها تصدِّق مبغضها، وتكذِّب محبها، وتخدع الواثق بها. أليست مضاعفة ساعات السرور مطلبا، إنها تزداد عند من يرى الدنيا حقيرة رخيصة لا قيمة لها. ولا حقيقة فيها إلا الموت أما ما قبله

فأحلام وأوهام، ولا يبقى منها ثروة إلاّ العمل الصالح لأنه ليس من عملها وإنما هو من عمل الآخرة وللآخرة.

الشعور بالسعادة حتى مع وجود العناء يحصل لمن له ضمير حي يسير صاحبه وفق ما يمليه عليه. لا سعادة في بعض الشقاء إلا مع حياة الضمير.

علامات فساد الرأي، وسوء السلوك، وتردى المجتمع عديدة لكن من أبرزها العُجْب.

العجب قتل للريادة وما أتت به من إبداع ومثل سيء للمريدين يجر للأنانية والانعزالية وضعف المحبة الصافية. العُجب نزعة للتمزق والتشرذم وهشية التلاحم الذي أوجدته النفعية لا التراحم.

٧ - العلماء عالمان

العالم وطالب العلم يمثلان أو يشبهان حلقتين في سلسلة توارث العلم، وقد ينفرد أحدهما عن الآخر أثناء طلب العلم أو الوصول إلى مرحلة عالم بأن يضيف إلى الموروث إضافات معاصرة، أوحت بها الأحوال وألسنة الحال، وتفتقت عنها الأفكار، ولكيلا يشبه الأطلال فهو يتميز بالتدفق الفكري والمعرفي.

ومن وصل إلى درجة عالم حسب تصنيف مجتمعه له ووفق المواصفات المتعارف عليها، غالباً ما يكون أحد اثنين:

أ- إما عالم ذاكرة وقدرة حافظة.

ب – أو عـالـم فكر، وثاقب نظرة، وبصيرة منيرة وخبيرة.

فالأول أدواته الحفظ التسجيلي كآلة التسجيل، قلما يخطئ فيما ينقل عنه أو منه، وهو إذا استرسل انطلق، ومثل هذا يكون خطابيا، وهو أقدر على التهييج «الديماغوجي» وأقرب إلى «الدوقماتية» المؤكدة لما تقول بجزميةٍ، ومن غير مقنع دليل وبلا نقاش.

ومثل هذا العالم يجيد التعامل مع العلم النقلي، ولعل الأصوب أن يقال عنه: راوية، إلا أنه في الغالب يروي ما يرويه دون أن ينسبه إلى منبعه الذي منه يستقيه، لكنه يظل «عالم» رواية لا دراية، أي أنه حافظ أكثر من كونه فاهما

ومفكرا مضيفاً مبدعا.

وهذا «العالم» أحرى به ألا يُسمّى عالماً في العصر الحديث بسبب وفرة المواصلات وتقارب مختلف وسائل الاتصالات، وكثرة الأفكار والنظريات والمستجدات التي يسهل الحصول عليها وتتطلب مع العلم المنقول القدرة على التوفيق، وتقليب الأمور على مختلف الوجوه، وتشغيل العقول من أجل الفهم والمفاهمة والإفهام وإدراك الأبعاد وبواطن الظواهر وخلفيات الواجهات، وسعة الآفاق ومعرفة الاتجاهات قبل التوجه.

لهذا فهذا العالم خطر على نفسه خطر على غيره، إذ يسهل عليه إنكار مالا يفهمه، والإنكار يكون لمبرره بعد الفهم،

كما أنه يسهل قياده للتوجه وفق فكر معين سقي به، كما أنه أيضاً يقع فريسة التعصب والعاطفية والانفعالية، وهي من أعداء العقل الواعي. وغالباً ما يكون مثل هذا مقوداً في هيئة رائد قائد، وقد تغني عنه أشرطة التسجيل والكتب، وقد لا يفضلها إلاّ بكونه مفهرسا، يحضّر موضوعه عندما يريده. ولكونه لا يفكر كثيراً خارج مفهومه للنصوص التي ارتبط بها فإنه غالباً ما يرفض كل جديد عليه دون درس وتمحيص، ويستسهل لغة الرفض كمخرج في صورة منهج، وقد لا يتيح لنفسه ثم لغيره حتى فهم أبعاد نصوصه التي حفظها ومفهومه لها الظاهر له وقد يحيد عن صحة المراد.

لذا يحسن أن يقال عن هذا : راوية أو خطيب حافظ ومذكِّر. وقد لا يعد عالماً أو داعية مستوفيا اللوازم، لأنه ممن يسهل أن يُؤتى من مأمنه، وإذا غاب عنه نص لم يهده ذهنه إليه أو إلى معناه.

والثاني : العالم المفكر، الذي عندما كان طالب علم حتى صار عالماً وهو ليس كالميت يقلِّبه صاحب الكتاب أو الكلمة دون إرادة كما قال بهذا المعنى الإمام الغزالي.

العالم المفكر هو الذي يحتاجه هذا العصر، نظراً لكثرة المحدثات فخلال ستين عاماً الماضية حصل من المستجدات ما لم يحصل منذ بدء الخليقة إلى ما قبل ستين عاماً من يومنا هذا.

والعالم المفكر مطلوب منه الحفظ وقوة الذاكرة لكن بصفة رافد لا يأتي في المقدمة، ولا يسبق القدرة على الفهم والإدراك وقوة الاستيعاب. فعمق التشرب، وبعد النظر، وتصوُّر كل الأمور ومختلف الصور، وسمو الهدف غالباً ما ترتبط برجاحة العقل والأحقية في صفة العلم. ثم يأتي الحفظ ليعين على الطرح والنظر من مختلف الأبعاد والزوايا، وللمقارنة والموازنة والمفاضلة والمراجحة، وبذلك يتم تجنُّب المزالق، واعتناق مبادئ على أنها الأصوب والأقرب، فإذا بها المجانبة للصواب المنافية للمراد، وقد يكتشف الانجراف والانحراف بعد فوات أوان، وقد لا يكتشف فيكون السير في

طريق الزلل والخلل والخطل مع إصرار على صواب ما ليس صواباً في المسار.

العالم المفكر ذو الذاكرة القوية له الصدارة لجمعه بين النقل والعقل، فإن بحث عمن يليه في المكانة فهو العالم المتبصر الذي إن لم يحفظ نصوصاً فإنه إذا اطلع عليها في شريط أو خطاب أو كتاب أو جهاز - وكلها متوفرة في الأزمنة المتأخرة - إذا اطلع عليها عرف كيف يتعامل معها ويتفهمها ويفهمها ويستقي منها، ويسير وفق ما تريده وتمليه الثوابت الفكرية بدون ميل أو زيغ أو ضياع أو انقياد أعمى، وإن غابت عنه النصوص استعاض عنها بالتمحيص والفكر الثاقب، والفهم الجذاب، والمنطق

السليم، والقياس الدقيق، والتوفيق.

لذا .. يلزمنا في عصرنا هذا الموفر للنصوص اعتبار عالم الذاكرة عالم رواية لادراية، ولا يأخذ صفة العالم بإطلاق حتى يبرهن أن الذاكرة القوية يصحبها تفكير عميق قدير يستطيع ربط النصوص والتوفيق بينها بعقول العامة على نحو قويم، ودراية بالغة، وخبرة مستفيدة مفيدة وإلا فان الكتاب الكامل الفهارس المتنوعة يفضله عمليا ودقة.

والله سبحانه الحكيم العليم خاطب أولي الألباب، الذين يعقلون والذين يعلمون، ذوي الحجا، وأولي النهى، الذين يبصرون بنفاذ وذهن مدرك. وخاطب كل ذى حجر.

عند الاقتناع، لعل المدارس والمناهج والمجتمع تعدّ وتشجّع عالم الفكر الممسك بطَرَفي الأهلية للعلم : النقل والعقل، الذاكرة والفكر، ومن الأعمال ما يحتاج للحفظ والذاكرة أكثر،لكنه لا يستغني تماماً عن الفهم والفطنة مثل أعمال إرشاد الحجاج وتوجيه المعتمرين.

والأديب أيضاً :

وكعالم الذاكرة أو الفكر، أديب الذاكرة أو الفكر، فأديب الذاكرة يسير مع ما لقِّن، ويُحَثّ ويَحُثُّ على محاربة قراءة أو سماع ما يختلف معه، ولا يؤمن بفائدة الاطلاع على النقائض في تكوين الفكرة المستخلصة، وهو اطلاع على سبيل المعرفة والحذر، والرد على ما

يستوجب الرد، فهو يتهرب من ذلك لأنه لا يملك أدوات الرد المقنع، وهي الفكر والقدرة على الحوار الموضوعي، والمحاجة.

وإذا تغير موقف مرجع الأديب وما يستقي منه تغير هو معه، فهو أديب أسلوب، وليس أديب فكر راسخ مدروس يدعم بالمبررات، ولا يقوض إلاّ بسبب أقوى، ولذا لا يركن إلى أديب الذاكرة في «فكره» ومدى بعد نظره، ولا يعتمد عليه في المعنى لأنه مقلد موجه، لا رأي له، وإن استقى من معين فقد وفق صدفة، وإن استقى من أجاج فهذا بمحض الصدفة أيضاً. وإن امتاح من خليط جاء دلوه بخليط، وأديب الفكر أكثر حرصاً على المبادئ.

الحوار مع أديب الذاكرة حوار مع

مراجعه المقروءة أو المسموعة لا مع فكره وتجاربه وترجيحاته، فهو مجرد آلة ناقلة ووسيلة توصيل، قناة أوجسر أو بوق.

والعصر ليس بحاجة إلى النقل فقط، فلديه كل مصادر ومراجع النقل متوفرة. ولكنه عصر بحاجة إلى العقل لضمان سلامة النقل، وتوافق المقال مع مقتضيات الأحوال، إنه عصر يحتاج إلى الاقتراح ويفتقر إلى الرأي أكثر من المعلومة التي لاحراك بها ولا تأثير ولا تطوير الاّ عندما يحسن استخدامها وهذا ما يحتاج للتفكر بعمق، والتدبر ببعد نظر.

الابتكار والتكرار متلازمان كصفتين للأديب العالم المفكر.

● من كان من أهل الذاكرة فبإمكانه

محاولة تدريب ذهنه وطبعه على أن يكون من أهل الفكر الممحص ليجمع بين الحسنيين، فيكون العالم أو الأديب المقصود، والرائد المنشود القائم بجانبي الحاجة.

● الحفظ علاقته بالذاكرة، أما الذكاء فإنه ذوصلة بالفهم، وحضور الذهن، وسرعة البديهة، وقد قال من قال: «ألا تعرف شيئاً وتفهم خير من أن تعرف كل شيء ولا تفهم شيئاً».

لكي تدرك الصواب وتصل إليه، وهو وسيلة وهدف في آن واحد لابد من التفهم والفهم، وسبيل ذلك ومن قواعده أن تدرس الاحتمالات، وتستقرئ التجارب، وتربط بين الحوادث، وتضع

في الميزان السلبيات والايجابيات لكل فكرة وكل رافد لها، وأن تحذر امعية القبول، إلا ممن لا يقبل حكمه خلل ولا خطل ولا زلل.

وليس في اتباع هذا امعية، وإنما فيه حكمة وتعقل ورشاد وتوفيق وسداد رأي، اتباع القرآن الحكيم والسنة الهادية هداية تختصر الطريق إلى الحق، وتوفر زمن التخبط للانتفاع به فيما يجدي.

● التوقف عند الفكرة قد يشبعها دراسة. أما التوقف عند المشكلة إذا ثارت ثائرتها فقد يضخمها ويتوسع فيها، وقد تتمضحل إذا تم تجاوزها. التوقف عند أي شيء يستحسن إذا كانت ستنجم عنه فائدة، أما إذا توقع الضرر، فالسير الحثيث

والطمر أفضل وأمثل من التوقف.

لكن التجاوز والطمر مع الحاجة إلى التوقف يوقعان في الإهمال واللامبالاة وفوضى التعرف على الأمور واستنباط عواقبها، ومخلفاتها. والنسيان في مواضعه نعمة مثلما أن التذكر في مواضعه نعمة أيضاً.

● الدماغ طاقة تحتاج إلى تغذية، ومن تغذيته المؤثرة فيه القراءة والاطلاع والتجريب، ونوعية الغذاء ومكوناته، والنوم وكفايته، والجلساء ومستوياتهم العقلية.

والنادر من البشر من يجمع بين موهبتي التفكير والذاكرة، كما أن النادر من يحرم منهما، والأكثرية في الوسط

بينهما، لكن منهم من تغلب لديه قوة الفكر المؤدي إلى حسن الاختيار والتعرف والتصرف، ومنهم من تغلب الذاكرة لديه على التفكير.

وغالباً ما يكون سبب تقوية الذاكرة تعطيل التفكير، فهو حيز في الدماغ ومقدار سيستغل في هذا أو ذاك، وقد تستغل مساحة الفكر لمجرد التذكر واختزان المعلومات، وينمّى جانب التذكر للأرقام (عملية تسجيل شريطي) وهذا ليس تشغيلا للذهن فيما يمكن أن يستفاد منه فيه أكثر، ويمكن أن يعوض عنه سواه كالكتب والأشرطة والبيانات الإحصائية وغيرها وأدلة الهواتف.

الدماغ يجب تشغيله وتوفيره للتفكير،

وعدم تحويله إلى مجرد خزانة ذاكرة. المفكر إنسان وعقل، والمتذكر آلة. والتشغيل تربية وتنمية، والتعطيل تمويت أو صرف لاتجاه آخر.

● لابد وأن يكون لكل ذكي جانب غباء في شيء أو أشياء معينة، وقد يصل في الشيء الواحد إلى حد الغباء الحاد، ولعل من أسباب ذلك أنه لم يول ذلك الشيء العناية، ولم يعطه حقه من الالتفات إليه، ولاستحالة كمال البشر في كل الأمور والأحوال وجميع الوجوه ومختلف الجوانب، لكن .. قد يتغلب الذكاء أو الغباء في فرد، كما يتغلب فرد على آخر، والجهل ليس غباء.

٨ - من لوازم الفهم والتفاهم

إن من سبل سهولة الفهم والتفاهم وتلاقي المرسل مع المتلقي على المراد مما لا يشطح بالذهن إلى معنى آخر قد يسبب اختلافاً في الآراء ؛ من سبل ذلك تحديد المصطلح ووضوح المفهوم اللغوي بتحديد تام، لا يهدر الوقت ويوقع في متاهات الاحتمالات.

ولقد قرأت لكثيرين في كتب أو مقالات صحف ومجلات تحاول إيضاح معاني كلمات، والتفريق بين معاني ما فيه حقيقة أو شبهة التوافق أو التداخل أو التضارب أو صعوبة تحديد الفوارق.

ولكني أخرج في الغالب ببعد عن الفهم، وقرب من الالتباس وإحساس بعجز الباحث عن الإقناع، أو أنه قد توصل إلى ما لا يتفق معه عليه. ومن الكلمات المتداخلة أو ذوات العلاقة ببعضها على نحوٍ غير محدد كتحديد الرياضيات ما يلي :

١- الحضارة والثقافة والمدنية.

٢- التربية والتعليم.

٣- العروبة والإسلام.

٤- الديمقراطية والشورى.

٥- الدين والتراث.

٦- الملّة والنحلة.

٧- العلم والأدب.

٨ - الفنون التشكيلية وغير التشكيلية.

وقد يختلف مفهوم اللفظ في اللغة العربية عمّا في لغة أخرى يترجم.

فكل كلمة لها مع قرينتها علاقة، لكنها توحي بعدم كمال الالتقاء في المعنى، وقد يدخل مع مصطلح التربية ومصطلح التعليم مصطلح الثقافة أيضاً ليصارع على المداخلة فالتثقيف مع التعليم مع التربية تجمعها جوامع وتفرقها فوارق، وهذا إذا اتفق عليه لم يسهل الاتفاق على دقيق حدوده، فالتراث ليس كله دين، لكن هل الدين من التراث أم لا؟

والعروبة ببساطة لها مفهوم، لكنها بتمعن وتعمق لها مفاهيم لذا يضيع مراد القائل عند المتلقي ما لم يتجاوز القائل قوله إلى الشرح والتفصيل. والعلم كلمة

مطاطية المعنى لها معاني خاصة ولها معنى أو معاني عامة، والأدب كذلك لم يحدد باتفاق أو بأغلبية أو من جهة معنية ما يدخل فيه وما يخرج منه أو عليه، ولو بدا منه.

التعريفات ضرورة لتقريب المعاني وتقارب المفاهيم.

■ قطوف من حروف :

« قيل للحسن : ما عقوبة العالم ؟

قال : موت قلبه

قيل : وما موت قلبه ؟

قال : طلب الدنيا بعمل الآخرة ».

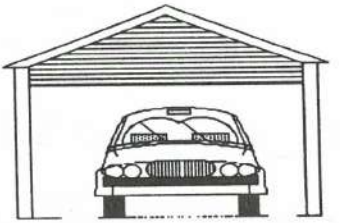

٩ - الصمت المعبِّر

❁ إذا سادت الأحكام المشروعة والأنظمة القائمة بدون استثناء مخل في التطبيق فهذا دليل على أن الأحوال بخير، وأن محيطها بعافية أوفي رجاء مزيد من العافية، وأن ما قد يطرأ من سوء ستسهل إزالته مع إضعاف تأثيره وفاعليته.

❁ إعلام القوي قد يخدع القوي ذاته، إذ عندما لا يتمكن الضعيف من الرد عليه خوفاً لا عجزاً، يظن القوي أن إعلامه قد أقنع، وأن الصمت علامة الرضا والموافقة.

والموافقة لا تستنبط من الصمت إلاّ في ظل حرية القول المسئولة وسيادة

الديمقراطية غير المموّهة.

والقوة قد تأتي من الغلبة والارتفاع والانتشار والمواصلة، وقد تأتي من إسكات الصوت الآخر. وصمت المُسْكَت حديث، أما صمت الصامت فهو تعبير آخر.

وأعظم نجاح يحققه المتحدث أن يستقبل حديثه المتلقون بالصمت الاختياري، صمت الرضا والموافقة والتأييد النابع عن اقتناع حقيقي علم النفس يدرك بعده عن الزيف والأنانية.

❁ كثيرون ممن نظن أنهم يسعون للتقويض يتبين فيما بعد أنهم سببٍ منع الانهيار أو من أسبابه ولو نسبياً، لذا «أحب حبيبك هونا ما وأبغض بغيضك

هوناً مـا » واحـتـرم رأي الآخـرين ولو خـالفـوك، اللهم الاّ فـيـمـا لا يطاق، ولا يرضي رب العـالمين، ولكن في حـدود معقولة مقبولة فالله سبحانه طلب من رسله لين القول مع فرعون الأرعن.

❋ بالكلمة الطيبة قد لا تمتلك الساعة الراهنة لكنك ستقطف ثمرة العاقبة. هزيمة لحظة عابرة طائشة قد تحقق نتيجة حميدة باقيـة. والرابح من يشـتـري المسـتـقـبل بالحاضر.

١٠ - الطرح العام

قد لا يعرف الإنسان دليلاً أو حكماً من الأحكام الفقهية فيرجع إلى مرجع علمي، إما عالم أو كتاب، والحكم الفقهي المبنى على دليل شرعي من كتاب الله أو سنة رسوله، وهو دليل قطعي لا يعارضه دليل يماثله، ولا تأويل يغير مراده الذي سيق فيه، وللتأويل وزنه وقوته ومنطقيته. هذا الحكم وذاك الدليل يكفي فيهما الرجوع إلى عالم أو كتاب معتبر وبخاصة مع الارتياح إلى قطعية الحكم أو أرجحيته الراجحة.

لكن من المسائل ذات الصلة بالشرع، ما لا يتضح للمرء فيه دليل شرعي من

مصدريه ويكون في نفسه شيء منه حسب فهمه للاتجاه الشرعي العام الذي ظهرت أركانه واستقام بنيانه.

وقد يقال له: عُد للكتب وراجع عالماً ليعطيك ما يغنيك فتعرف الرأي والحكم، فيتقبل هذا في حالات سبق أن طرقها الفقه ولها أدلة عينية أو قياسية أو اجتهادية.

لكن حالات أخرى، وبخاصة ما يتوقع أنها لم تطرق فقهيا كلية، أو لم تطرق بما فيه الكفاية لا يرتاح المرء -وأعني هنا بالذات المسلم الملتزم- لا يرتاح للاكتفاء بمصدر واحد أو محدود ممن أو مما هو دون المصدرين الرئيسيين، وقد لا يعثر على كل مواقع التطرق

للموضوع، وقد توجد أشتات علم لدى أفراد عديدين متفرقين بالإضافة إلى اجتهادات مبنية على قوة حجّة، ومنطقية رأي، وسداد برهان وتعليل يدعم صحتها أو أرجحيتها.

لذا قد يستحسن الطرح العام لتجميع الشذرات والشوارد والأشتات، كما أن من ميزات الطرح العام التثقيف العام والتوجيه والتوعية والإرشاد العام، وتلاقح الآراء والأفكار، والتعاضد على لم شمل الأدلة وتفرعاتها وربطها ببعضها للتقوية أو الإضعاف المقوّي للأدلة المضادة. والآراء والأحكام المخالفة.

إذاً .. من المساءلات ما قد يقال بشأنها : لماذا لم تسأل عنها بخصوص.

ومن المساءلات ما قد يقال بشأنها يحسن أن تحظ بالطرح العام وبخاصة في زمن كثرة العلماء ويسر وسائل الإعلام، ومع العرض الواسع تتواجد الآراء وتتوافد المعلومات فتكوِّن حصيلة جامعة مانعة إذا وفق الله لذلك، وتيسر تبنى وسيلة معرفة للنشر والذيوع. ومن الأمور ما يتوقف الذهن عندها، ويطرحها في صورة رأي لكنها لا تتجاوز في حقيقة الأمر المساءلة الموجهة إلى كل من لديه علم أو اجتهاد ليبين ما يقودنا إلى سبل الرشاد، مع اعتماد ثابت على أدلة المصدرين الأولين بمعنى لا لبس فيه، أو ترجيح يستند على أصول أحكام فقهية معتبرة قوية، تجعل الأخذ بالحكم في موطن قوة وخلافه في

موقع ضعف. وإلا صار الأمران داخلين في مفهوم المتسع المقبول شرعاً لاختيار الأخذ أو الترك اعتماداً - بارتياح - على عدم مخالفة الشارع الحكيم في أمره ونهيه.

والله بالغ أمره.

❁ تتركز مشكلة اللغة العربية في عدم استعمال أهلها لها، ولو استعملوها وقدروها حق قدرها لسهل إدراكها. وتيسر تعليمها، ولانخفضت الحاجة إلى أكاديمية تعليمها وتعلمها، أي أنها ستكون كالعامية في سهولة تداولها.

❁ « ... دراسة جرت في الجامعة الأمريكية كشفت عن أن ٧٦٪ من أفراد العينة استوعبوا دراسة الطب باللغة العربية

فيما توصلت الدراسة إلى أن الذين درسوا الطب باللغة الانقليزية كانت نسبة استيعابهم ٦٠٪ »

وتجربة د/ زهير السباعي مع تلاميذه:

« . . . أن سرعة القراءة بالمتوسط في اللغة العربية (١٠٩) كلمات في الدقيقة بينما كانت في اللغة الانقليزية (٧٥) كلمة فقط » .

المعلومات من مقالة للأستاذ علي العمير في صحيفة عكاظ العدد / ١٠٧٦٦ في ١٤/٩/١٤١٦هـ مستقاة من محاضرة للدكتور (الطبيب) زهير السباعي .

١١ - السؤال في صيغة أقوال

لا يعني طرق أي موضوع تأييده أو الاعتراض عليه بالضرورة، فقد يكون هناك هدف ثالث هو إثارة الانتباه حوله للتفكر فيه وإيجاد الدراسات الجماعية حوله، وتوفير تعددية الآراء بشأنه ليتم إذ ذاك استخلاص الأصوب أو انتقاء الأرجح وفق مراجعة متعددة الجهات والمصادر والجهود الصابة في مصب واحد منبعها الكتاب الكريم والسنة المطهرة ورائدها الحق دائماً في ظلهما دون اعتساف أو تكلف أو تعصب جهل لاتمسك غيرة.

ألم يقل من قال قبلنا :

عرفت شيئاً وغابت عنك أشياء

وعصرنا الخامس عشر الهجري فيه من وسائل المعرفة وأوعيتها مالا يمكِّن الفرد من الإحاطة بها حتى لو كان ماهراً بارعاً باذلاً كل طاقته وراحته في سبيل ذلك، وهو – إن فعل – سيحقق الكثير لكنه لن يضمن الإدراك الكامل والشمول. لذا فالطرح يسعف غرض التجميع ليحصل الانتقاء وفق توفر المعارف والمعلومات بوارد الشوارد.

ومن العموميات إلى التفصيلات التي تأتي كأمثلة :

١– «أشرف الأنبياء والمرسلين» ، يمكن هنا ادعاء الحصول على نصف العلم

بقول : لا ادري. فلا أردي هل ورد في نص يعوّل عليه كمصدر تشريع مثل هذا النص : أشرف الأنبياء والمرسلين ، أم لا ؟

الأنبياء والمرسلون كلهم شرفاء ، ولا طعن أو نقص في شرفهم، ولو قيل : خاتم الأنبياء والمرسلين ، أو أفضل الأنبياء والمرسلين استناداً إلى قوله تعالى : ﴿**تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ...**﴾ ٥٣ البقرة. لكان التعبير مؤديا لغرض معنى مراد، ولما خرج عن الحقيقة والاستنان بالقرآن.

أما إن ورد، فلا بد من معرفة البداية، وأن لها من القوة ما يدعو إلى انتهاج

سبيل البادئ بها أو مُقرها. فما كل دليل يؤخذ به إذا كان غيره أقوى منه، وما كل تعليل أيضاً يركن إليه، إلا أن يكون من المسلّم به.

٢- « وأصحابه أجمعين »

الصلاة على النبي ﷺ والتبرك بعدها في التشهد الأخير في الصلوات لم يرد به لفظ : وأصحابه، وإنما وردت كلمة « وآله » والآل هم الأقارب والصحابة الصالحون ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أي هم الأتقياء. قال صلى الله عليه وسلم : «آل محمد كل تقي»(١) رواه الطبراني والبيهقي.

---

(١) منهاج الصالحين / عز الدين بليق رقم ٣٨٢ ص ٢٤٢

وللصحابي - ككلمة - تعريفات لعل من أشهرها أنه الذي قابل رسول الله ﷺ مسلماً واستمر ومات على الإسلام. وهناك اختلافات في الرأي بين راجح ومرجوح حول من عايش زمن رسول الله ﷺ ولم يره أو رآه قبل الإسلام أو قبل إسلامه أو رآه قبل ردته ثم ارتد فأسلم ولم يره بعد ذلك. أو رآه وهو -أي الرائي- طفل سواء كان طفلاً مسلماً أو لم يسلم بعد، ولكن الأقوى والأضعف في التعريفات تظل ليست جامعة مانعة لها قوة تشريع المصدرين الأساسيين، وما صح أو ترجح عند مسلم قد لا يكون كذلك عند مسلم آخر ملتزم أيضاً.

وفي زمن رسول الله ﷺ «صاحبه» الصالحون والمنافقون، وعندما همّ واستأذن ابن عبدالله بن أبي في قتل أبيه، منعه رسول ﷺ معللا بأنه لا يريد أن يشيع في الناس أن محمداً يقتل أصحابه(١).

والرسول ﷺ يوم القيامة وما بعده يستغيث بربه شافعاً لأمته ولأصحابه فيقال له عن أصحابه بالذات: لا تدري ما احدثوا بعدك(٢).

---

(١) غزوة بني المصطلق، وردت الحادثة في كثير من كتب التاريخ، ومنها على سبيل المثال مختصر سيرة ابن هشام ص ١٨٥ / محمد عفيف الزعبي.

(٢) متن البخاري بحاشية السندي / كتاب الفتن / باب واتقوا فتنة ج ٤ ص ٢٢١.

وكان عمر رضي الله عنه يسأل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه والأخير أمين سر رسول الله ﷺ العالم بالمنافقين يسأله عمر ويناشده أن يخبره هل عده رسول الله ﷺ من المنافقين ؟!.

وكان عمر أيضاً رضي الله عنه إذا لم يصلِّ حذيفة بن اليمان على ميت بلا عذر وبلا مانع قسري لا يصلي عليه عمر لأنه من المنافقين.

والمنافقون الملتفون بسوء حول رسول الله ﷺ لم يكن عددهم قليلاً ، وقد نزلت فيهم سورة وآيات في سور أخرى، وهم أهل الدرك الأسفل من النار سواء صحبوا رسول الله ﷺ أو جاءوا بعده، وقد رافقه وصاحبه في غزوة الخندق منهم كثيرون.

ولذا كان الدعاء في الصلاة للرسول وآله، وآله يدخل من ضمنهم أقاربه وأصحابه الصالحون ومن تبعهم بإحسان أي كل تقي من هؤلاء، والقريب إذا كفر أو نافق لم يدخل في هذا الدعاء ولا ما تعنيه الكلمة «آله».

لذا إن صح هذا القول، ولم يوجد اعتراض شرعي قوي عليه، يحسن أن تقيد كلمة وأصحابه بصفة تتبعها مباشرة مثل الطاهرين، أو الصالحين، أو الأبرار أوالصادقين أو الأخيار أو ما إلى ذلك، في خطبة أو كتاب أو حديث مجالس.

أما في الصلاة فيتقيد بالنصوص كما وردت وثبتت.

هذا الأمر جدير بإنارة السبيل فيه،

ولكن تهمة النفاق ليست صغيرة، لذا لابد من التحرز والتورع والتوقف قبل إطلاقها على أحد وبخاصة من «أصحاب» رسول الله ﷺ اللهم إلا ما اتفق عليه وعرف عنه ذلك مثل: عبدالله بن أبي الذي لا يعد صحابياً وإنما منافقاً شرف لو كان يستحق الشرف بمرافقة رسول الله و«صحبته» لغويّا لا اصطلاحا.

والتساهل في التكفير والتنفيق تورط وتهور، ولئن رُضي عن صحابي أو تُرُحم على تابعي أو من بعده وتبين أنه منافق فلهذا أيسر وأسهل وأقل ذنباً أو خطأ من تكفير أو تنفيق صحابي أو غيره ثم يتبين -ولو يوم القيامة- أن تهمة النفاق ليست صحيحة فيبوء صاحبها بإثم عظيم وذنب

جسيم. والحب والبغض من صالح الفرد أن يكونا «هوناً ما» وعلى وجه يرضي الله مداه.

غلو بعض الفرق في سلبيات المواقف يجب ألاّ يواجه بإيجابيات تتسم بالغلو، وإنما تواجه بالدعوة إلى التوازن والتوسط والتروي والتعقل والتمسك بمنهج رسول الهدى ﷺ المتسم بالمرونة غير المفرِّطة والتمسك غير المفرط إلى حد التجاوز والمغالاة.

ولصعوبة الإحاطة بكل ما كتب وما ورد في هذا الشأن وغيره، ننتظر ممن لديه فهم ويختزن علما أن يهدي الينا ما يعثر عليه من صواب لم يجده آخرون عن حسن نية.

☜ « من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه » متفق على صحته(١).

☜ ﴿ **منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ...** ﴾ ١٥٢ آل عمران.

نزلت في وقعة أحد، وممن نزلت فيهم معتب بن قشير وأصحابه من المنافقين(٢).

وبعامة نزلت في كل الصحابة المشاركين في الوقعة.

☜ « قالت أسما عن النبي ﷺ قال : أنا على حوضى أنتظر من يرد علي

---

(١) منهاج الصالحين / عز الدين بليق ص ١١٨

(٢) ص ٨٨ من زبدة التفسير / محمد الأشقر مختصر تفسير الشوكاني.

فيؤخذ بناس من دوني فأقول : أمتى فيقول : لا تدري مشوا على القهقرى(١).

قال النبي ﷺ : « أنا فرطكم على الحوض ليرفعن إلى رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختُلجوا دوني فأقول : أي ربِّ أصحابي يقول : لا تدري ما أحدثوا بعدك ».

... سمعت النبي ﷺ يقول : أنا فرطكم على الحوض من ورده شرب منه، ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبدا، ليرد على أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم » قال أبو حازم فسمعنى النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم هذا،

---

(١) متن البخاري بحاشية السندي ج ٤ ص ٢٢١ كتاب الفتن باب « واتقوا فتنة . . . . »

فقال : هكذا سمعت سهلا ؟ فقلت : نعم، قال : وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه «قال : إنهم مني ، فيقال : إنك لا تدري ما بدلوا بعدك فأقول : سحقا سحقا لمن بدّل بعدي» رواه البخاري(١).

عن عروة بن الزبير(٢) قال : لما قفل رسول الله ﷺ من تبوك إلى المدينة همّ جماعة من المنافقين بالفتك به وأن يطرحوه من رأس عقبة في الطريق، فأخبر بخبرهم، فأمر الناس بالمسير من الوادي وصعد هو العقبة وسلكها معه أولئك النفر وقد تلثموا، وأمر رسول الله ﷺ عمار بن ياسر

---

(١) المرجع السابق = متن البخاري.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ج ٥ ص ١٩.

وحذيفة بن اليمان أن يمشيا معه، عمار آخذ بزمام الناقة، وحذيفة يسوقها، فبينما هم يسيرون إذ سمعوا بالقوم قد غشوهم، فغضب رسول الله ﷺ وأبصر حذيفة غضبه فرجع إليهم ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم بمحجنه، فلما رأوا حذيفة ظنوا أنه قد أظهر على ما أضمروه من الأمر العظيم فأسرعوا حتى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله ﷺ، فأمرهما فأسرعا حتى قطعوا العقبة، ووقفوا ينتظرون الناس، ثم قال رسول الله ﷺ لحذيفة : «هل عرفت هؤلاء القوم؟» قال: ما عرفت إلا رواحلهم في ظلمة الليل حين غشيتهم ثم قال : «علمتما ما كان من شأن هؤلاء الركب ؟ قالا : لا ،

فأخبرهما بما كانوا تمالأوا عليه، وسماهم لهما، واستكتمهما ذلك، فقالا :

يا رسول الله أفلا تأمر بقتلهم ؟ فقال : « أكره أن يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه » .

« وقد ذكر ابن إسحاق هذه القصة إلا أنه ذكر أن النبي ﷺ إنما أعلم بأسمائهم حذيفة بن اليمان وحده، وهذا هو الأشبه والله أعلم » .

وفي ص ٢٠ قال [أي عمار] : ما عهد الينا رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس كافة، ولكن حذيفة أخبرني عن رسول الله ﷺ أنه قال : « في أصحابي اثنا عشر منافقاً منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط » .

وفي ص ٢١ قال [رسول الله ﷺ] : « يا عمار هل عرفت القوم ؟ » قال : قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون قال : « هل تدري ما أرادوا ؟ » قال : الله ورسوله أعلم، قال : « أرادوا أن ينفردوا برسول الله فيطرحوه » قال : فسارّ عمار رجلا من أصحاب النبي ﷺ فقال : نشدتك بالله كم تعلم كان أصحاب العقبة؟ قال : أربعة عشر رجلا، فقال : إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر، قال فعذر رسول الله ﷺ منهم ثلاثة قالوا: ما سمعنامنادي رسول الله، وما علمنا ما أراد القوم. فقال عمار : أشهد أن الاثني عشر الباقين حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد. » انتهى.

٣ – عند تكبيرة الإحرام للشروع في الصلاة يرفع المسلم المصلي يديه على النحو المشروع الموضح في كتب الفقه بأبواب الصلاة، ثم يتجه بهما للالتقاء ببعضهما عند الصدر ليستقرا عليه مع قوله: الله أكبر، في تزامن منسجم، ليدخل بذلك في الصلاة، ومن الناس من يرى وهو يضعهما فوق بعضهما في الجهة اليسرى من الصدر، وقد توضع فوق السرة أو تحتها وفق أقوال فقهية.

وهذه الحركة الجسدية مع الحضور الذهني والإحساس الوجداني كأنها تطرد كل شيء، وتستجمع بعضها في موقف ذليل خاضع خانع خاشع، لسان الحال مع اللسان الناطق يقولان إنه لا شيء يهم أو

يُشغل ولا شيء له شأن وكِبرَ، فالله سبحانه أكبر.

: الله أكبر

أكبر من الجاه والمنصب والمال والذات والآخرين والحسب والنسب والأهل والولد والعظماء وكل الأشياء، أكبر بكثير وبفارق أكبر من الكبير، كل شيء مصدود عنه، مطرح جانباً، مرمي في عالم النسيان والتجاهل وتقليل الشأن، فأنا الآن بين يدي الأكبر : الله أكبر.

ورفع اليدين إلى المنكبين، باطن الكف للأمام وظهر الكف للخلف، وقد أجمع الأئمة الأربعة على أن رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام سنة، وأنه ليس

بواجب(١).

واختلفوا في حده وكيفيته، كما اختلفوا في رفع اليدين عند تكبيرات الركوع، وعند الرفع منه، فمالك والشافعي وأحمد قالوا: هي سنه، وقال أبو حنيفة: لا يرفع، وليس بسنة، وعن مالك في [رواية أخرى عنه] كمذهب أبي حنيفة. يقول السيد سابق(٢): «ويستحب رفع اليدين عند الركوع والرفع منه، وقد روى اثنان وعشرون صحابياً أن رسول الله ﷺ كان يفعله». ويشير إلى أن مذهب أبي حنيفة استند إلى حديث ابن

---

(١) الإفصاح، عن معاني الصحاح، لابن هبيرة الحنبلي ج ١ ص ١٢٣ - ١٢٤.

(٢) فقه السنة / السيد سابق / ج ١ ص ١٢٢.

مسعود رضي الله عنه الذي صحح عند الترمذي، وهو ماروي عن أهل الكوفة في نفي رفع اليدين في الصلاة عند الركوع وعند الرفع منه. ويقول السيد سابق : إن هذا قد طعن فيه كثير من أئمة الحديث.

ويلاحظ أن من المصلين من إذا رفع من الركوع رفع يديه ولكن على نحوٍ مغاير لوضعهما عند تكبيرة الإحرام، فهم يجعلون باطن الكف قبالة الوجه أشبه بوضع اليدين عند الدعاء، ولعل ذلك بسبب تغير اللفظ من صيغة التكبير : الله أكبر إلى صيغة : ربنا ولك الحمد، ليتحد القول والفعل في مفهوم واحد، ولكن هذا لم يرد في كتب الفقه المعتمدة على كتب الحديث.

وقد يقوي تغير عبارة الرفع من الركوع رأي أبي حنيفة رحمه الله. والرفع عند من رآه لم يتجاوز كونه مستحبا، والحمد لله الذي يسر وما عسر ؛ ولكن الجاهل عدو نفسه وعدو من حوله ، إذ يقال أن قوماً اختصموا إلى حد المشاحنة والمشاحة في مسألة وضع اليدين، مع أنها سنة فقط، ولربما لم تحدد بدون خلاف للتوسيع ولانتقاء ما يعتقد أنه الأصح أو الأرجح أو الأدعى للخشوع والإنابة ما دام الأمر في دائرة الجواز والاستحباب والقبول الشرعي الواسع الأفق، العميق الهدف، البعيد الغور، السامي والعالي الشأن في كل شأن.

٤ – الدعاء في الصلاة على فرق

تنتمي إلى الإسلام، وتعتقد بصواب تمسكها به، فهي لا تعاديه صراحة ولا خفية، ولكنها قد تخطئ على وجه أو آخر في طريقة الأخذ به والسير على منهجه، وقد تتفاوت الفرق في مدى التفرق.

تلك الفرق التي يرى بعضها في بعضها الضلال والخطأ، لكنها كلها أو بعضها مما يشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأن محمداً رسول الله ونبيه، وهو آخر رسله وأنبيائه، وأنه ليس هو ولا من قبله أو بعده ابن لله سبحانه، ويقيم أهلها الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويصومون رمضان، ويحجون إلى بيت الله الحرام، ويؤمنون بكل مكارم أخلاق الإسلام،

ويجتنبون نواهيه كالكذب والغش والزنى والربا وشرب المسكرات والنفاق والسرقة وما إلى ذلك على وجه العموم، وفي التوجيه العام، وفيما عليه المجتمع.

ولا ينكرون أو ينفون دور القدر خيره وشره، مع إرادة الإنسان في حدود ما أعطاه الله، كما لا يجعلون القدر سبب كل شيء وليس للإنسان إرادة منحه الله إياها في أمور حددها الله له.

فالله هو الخالق الرازق، وهو وحده المعبود له الأسماء الحسنى والصفات العُلى.

مثل هؤلاء هل يجوز وإن اختلفنا معهم في كثير من الأمور لكنها ليست

القواعد والأساسيات، وإن ضخم بعضها الأقاويل والإشاعات هل يجوز أن يقال بشأنهم في صلاة الوتر أو غيرها.

«اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تغادر منهم أحدا» هم ومن ناصرهم، حتى ولو كانت مناصرتهم على عدو هو أعدى عدو للإسلام.

وفي حدود عدم موافقتهم في كل شيء.

ولا يتزوج منهم، ولا تؤكل ذبائحهم، ولا يدفنون في مقابر المسلمين ويحكم عليهم بأحكام تفوق الأحكام الواردة في كيفية التعامل مع اليهود والنصارى الذين يقولون عزير ابن الله، أو عيسى ابن الله، أو أن الله ثالث ثلاثة.

وهل يتفق هذا مع أسلوب الدعوة الذي يستدر الرضا والمحبة والثقة وحسن النية ليؤثر في المخطئ فيصيب، والمذنب ليتوب. الأولون قالوا : دعاة لاجباة.

والمتأخرون لهم أن يقولوا للتبشير بالإسلام الصحيح عن أنفهسم : أنهم دعاة لاجناة ولا بغاة، محبون لا معادون، يتمنون الخير للبشر، ولا يُسرون لوجود الشر فينفرون ويفرون ويعاقبون دون أن يحاولوا أن يصلحوا ويستهدوا ويجتذبوا بلطف وعطف إلى الحظيرة الأمينة السليمة القويمة. ولا يحملون الجماعة آراء أفراد، ولا يعتمدون علمياً على الإشاعات والقيل والقال، بل لا بد من التثبت والثبات، والتلذذ بالمعاناة في سبيل

خدمة المبادئ النبيلة والقيم السامية. إن أول أسباب نجاح التبشير وفلاح الدعوة هو امتلاك قلوب المدعويين بحسن التعامل وصدق المشاعر الراغبة في الخير لهم، أما العداء الشاهر والتحدي المبارز فإنه وسيلة إبعاد لا إسعاد، وتنافر لا تحاور، ومخاصمة لا مفاهمة، وتحارب لا تقارب، ولا يعني التقارب ضرورة التطابق أو التنازل عن حق إلى ما سواه من أجل التقارب، وإنما التقارب هو خلق مناخ ملائم وتوافق بين الجميع على الإخلاص في نشدان الحق والولاء لله في طلب الحقيقة والمسار السليم تجنباً للسبل التي تضل، كم من قوم لديهم قابلية للاهتداء ما صدهم الا «الهداة» الذين لم ييسروا

لهم ذلك، فصاروا بصدهم، دعاة شقاق لا دعاة وفاق على ما يرضي الله وينير بصيرة الجاهل والضال. عدم الحرص على هداية الضال بدلاً من رفضه وتنفيره يعد مأخذاً غفر الله لمن وقع فيه وهو يحسب أنه يحسن صنعا. ولا يوجد من لا يمكن أن يهديه الله.

٥ – يميل أناس إلى استعمال كلمة : هلك في شأن من توفاه الله وهو غير مرضي عنه من مستعمل الكلمة، ولعله اعتمد في سوء مرادها حسب فهمه على ما معناه : من قال هلك الناس فقد هلك. والهلاك هنا هو التورط والسقوط في السوء ورداءة الأحوال، وليس الهلاك بمعنى الموت، يُفهم هذا من قول : فقد

هلك مع أنه قالها وهو حي لم يمت.

وقد تكون كلمة : هلك ، سيئة المراد لديه، معتمدا على ورودها في مثل قوله تعالى ﴿**هل يهلك إلا القوم الظالمون**﴾ ٢٦ الأنعام. وقوله تعالى : ﴿**بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون**﴾ ٣٥ الأحقاف. وقوله سبحانه : ﴿**وماكنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون**﴾ ٥٩ القصص. لكن الهلاك بمعنى الفناء والموت لا يقتصر على السيئين فقط بل تستعمل الكلمة لتعني موت الطيب والسيء والجميع.

قال تعالى : ﴿**ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فمازلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث**

الله من بعده رسولاً كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب ﴾ ٣٤ غافر.

وقال تعالى : ﴿ **كل شيء هالك إلاّ وجهه** ﴾ ٨٨ القصص. وقال تعالى : ﴿ **قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه** ﴾ ١٧ المائده.

٦ – يتحدث بعض العلماء أو الخطباء أو الأدباء، والعلماء أدباء والأدباء علماء كما يفترض، يتحدث بعض هؤلاء عن أناس من صانعي التاريخ على أي نحو وبأي مقدار، ومنهم قدماء أو متأخرون انتقلوا عن الحياة الدنيا مبقين أثرا لنقل علمياً مثلا، وهم مسلمون لا يشهد عليهم بشر موجب للنفور ونزع الدعاء لهم برحمة الله، ومع ذلك يقول بعض

الناس رحمه الله لبعضهم ولا يقولونها أمام أسماء البعض الآخر، وقد يكون من لم يترحم عليه هو الأفضل في معايير المقارنة وقد يحدث ذلك في ورقة واحدة، ولذلك أسباب، قد تكون من بينها الغفلة والنسيان، لكن ربما توجد أسباب أخرى جديرة بالملاحظة عليها. لذا يدعو خلق المسلم صاحبه إلى الإنصاف في كل شيء بما في ذلك استعمال واستخدام كلمة رحمه الله أمام المتحدث عنه ممن قضى نحبه وهو يستحق الترحم عليه.

٧ - قال تعالى: ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا**

تسليما ﴿ ٥٦ الأحزاب.

يقول الشوكاني في زبدة التفسير من فتح القدير : « وقد اتفق العلماء على أن الصلاة عليه فرض على كل مسلم ، وأقلها في العمر مرة ».

فـ . . : صلى الله عليه وسلم هو إخبار أو هو التماس من القائل إلى الله أن يصلي عليه ويسلم. فالصلاة والسلام على رسول الله.

أو أصلي وأسلم على رسول الله

ألا يكون تنفيذ الأمر بهذه الصيغة : أصلي وأسلم على رسول الله لأكون منفذا لقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ».

صلى الله عليه وسلم ، الصلاة

والسلام هنا من الله سبحانه، لكن المؤمن مطالب بأن يصلي ويسلم هو على رسول الله.

لذا .. أصلي وأسلم على نبي الهدى عليه أفضل الصلاة والتسليم وهذا في مفهمومه ومنطوقه يختلف عن قول :

اللهم صل على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا.

ولكن الصلاة عليه في الصلاة هي الصيغة التي تقول : اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم.

لذا أيضاً في غير الصلاة التوقيفي نصها لعله يحسن أن يقول المسلم في بعض الأحيان : أصلى وأسلم على رسوله

الأمين وآله ومن والاه إلى يوم الدين. أو ما شابه هذا من صيغ يكون مصدر الصلاة والسلام فيها من المتكلم ذاته أو الكاتب فيكون هو قد صلى وسلم. والله أعلم.

٨ – سجود السهو للجماعة قبل التسليم يتيح الفرصة لمن فاتتهم ركعة أو أكثر للمشاركة فيه.

قطوف من حروف :

﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ﴾ ٥٨ النساء.

﴿ ... ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب